الكريم يفرح بالخير لغيره سجيّة

🔺 قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾، ففرحك عند نزول الخير على غيرك هدي الفضلاء الأسوياء، قال قتادة -رحمه الله. -: أولئك أصحابُ محمدٍ -صلى الله عليه وسلم-، فرحوا بكتاب الله وبرسوله وصدَّقُوا به، ولذلك قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾.

🔺 قال تعالى: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾، على قدر طهر قلبك تُؤتى الفضل، ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ سَأَلَ اللهَ -تَعَالَى- الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ».

🔺 قال ابن القيم -رحمه الله - :

" فمعرفة أحكام القلوب أهم من معرفة أحكام الجوارح ؛ إذ هي أصلها وأحكام الجوارح متفرعة عليها "

وقال -رحمه الله - :
"فعمل القلب هو روح العبودية ولبها "

وقال -رحمه الله - :
" أعمال القلوب أفرض على العبد من أعمال الجوارح ، وهل يُميِّز المؤمن عن المنافق إلا بما في قلب كل واحد منهما من الأعمال التي ميَّزت بينهما؟! "

🔺 ولذلك فإن مرضى القلوب والنفوس تظهر معادنهم وتتكشف حقائقهُم عند الخلاف والخصومات، يتجلى غموضهم وتُعرف ألغازهم وتظهر إرادة الشر منهم،
قال ابن القيم- رحمه الله - :
"إنّ سلامة القلب تكون من عدم إرادة الشر بعد معرفته، فيسلم قلبه من إرادته وقصده لا من معرفته والعلم به."

🔺
جَمَالُ الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ دَيْنٌ لَنْ يُدْرِكَهُ
إِلَّا كَرِيمٌ سَجِيَّتُهُ لِلْخَيْرِ وَالنُبلِ تَفْرَحُ

🔺
إِنَّ الْكَرِيمَ بِحُسْنِ الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ تَعْرِفُهُ
وَعِنْدَ الْخِلَافِ وَالنِّزَاعِ مَعْدِنُ الْإِنْسَانِ يَتَّضِحُ

🔺أنزل الله الخير على عبده محمد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فتمعرت وجوه مرضى القلوب وتسخطت على ما أراد الله وقَدَّر، فقالوا كما قال -تعالى-: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ فلسان حالهم ومقالهم أن الفضل هذا يصلح لفلان، والجواب: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، وقس على ذلك مما قدر الله على خلقه.

كتبه: الشيخ محمد عثمان العنجري
الأحد ١٤ رجب ١٤٤٤هـ
الموافق ٥/ ٢/ ٢٠٢٣م